مارتين بالتشايت

فليحيا الملك الضفدع!

رسومات
زابينه بوخنر

دار نشر درِسلر Dresseler ـ هامبورغ

مقدمة

سأل الثعلب: "هل لي بواحدة أخرى؟" ناول الخنزير البري صديقه شطيرة المربى. أكل الثعلب وكأنه مغرم بالمربى. ولكن هكذا هو الحظ، فلا أحد يقول "لا" لحصة طعام ثانية. كما أن الحظ اليوم مضاعف: هناك مربى وزيارة. الذبابة ستحضر اليوم، ذبابة مايو اليومية الشهيرة! فلنتذكر: تم قبل ثلاث سنوات ذاك اللقاء الساحر مع ذبابة مايو، والذي غيّر حياة الثعلب والخنزير البري تمامًا، فجعلها جيدة، لا بل أفضل. كانت الذبابة وقتها قد جاءت ليوم واحد بالضبط إلى اليابسة. ولقد جعل الثعلب والخنزير البري يومها ذاك جميلًا ما أمكن. أو قد كان الأمر معكوسًا بشكل أكثر تحديدًا. ولكن هذه قصة طويلة. على كل حال، قامت ذبابة مايو اليومية الرائعة والساحرة والمحبوبة بوضع بيضة، وستخرج من هذه البيضة اليوم، بعد ثلاث سنوات، ذبابة مايو! هنا في البحيرة! يا لها من معجزة! وما أجمل الحياة!

أول الواصلين

همس الخنزير البري: "ستخرج الآن!" رد الثعلب بفم ممتلئ: "وعندها ستكون مفعمة بالحياة." الصديقان متحمسان ويعلمان تمامًا ما ستكون عليه الذبابة: ستكون يرقة متعبة وغير مثقلة بالهموم، وستخرج من الماء، وتتسلق على ساق نبتة، وتجف في شمس الصباح. أما هما فسيُغرمان فورًا في عمق عينيها وبريق جناحيها. سيتحول الثعلب والخنزير البري إلى أبوين متفانيين وسيحملان الذبابة الصغيرة بلطف ورفق بأيديهما خلال يومها الوحيد. فهذا ما يفعله الآباء الجيدون: يقعون في شَرَك الحب ويهِبون وقتهم دون طلب مقابل. ولقد حضّرا كعكة مع شموع، وباقة ورود أيضًا، وسبورة بالطبع! فعلى الطفل أن يتعلم شيئًا، وإلا فسيظل غبيًا. فلتأت الذبابة وليبدأ اليوم!

حذر الثعلب: "ولكن لا تبكِ عندما تغادرنا." قال الخنزير البري: "أنا لا أبكي." ثم أعقب ذلك بجملة مهمة جدًا.

"كاربي ديم." إنها جملة باللغة اللاتينية وتعني: اغتنم اليوم. وأكد الثعلب: "نعم، سنغتنم اليوم؛ كل ساعة، وكل ثانية، اليوم وللأبد." وكرر الخنزير البري من ورائه: "اليوم وللأبد!". تناول الثعلب قضمة من شطيرة المربى، بينما راح صاحبه يحلم بالمستقبل.

"هل سترتدي الفستان الجميل يا ترى؟"

"ذي الكرات المنفوشة الجميلة؟"

"لا بد أنها ستحضر الشمسية أيضًا."

"لأنها هي شمس بحد ذاتها."

"ولكن صغيرة جدًا."

"سنقوم بالاعتناء بها."

"أنتِ أم جيدة."

قال الثعلب وربت على كف الخنزير البري: "وأنت أيضًا."

تذمر الخنزير البري وسحب كفه: "أنا الأب."

"حسناً، لا بأس بذلك. المهم أن تفعل ما أقوله أنا."

قال الصديقان واستندا على سريري الاستلقاء: "اليوم وللأبد!"، وأدفأت شمس الصباح وجنتيهما اللتين كانتا تتوهجان من فرط الحماسة كالخشخاش الأحمر في يوم عيد فصح مشمس.

في انتظار السعادة

بعد نصف ساعة، كانت البحيرة ما تزال تلمع كفستان سهرة ملكة غابة. تساءل الثعلب إن كان مريم ويوسف قد ابتهجا هكذا أيضًا بطفلهما الثاني. أخذ الثعلب البري رشفة من القنينة، وحكّ بطنه، ثم شرب، وعاد وحكّ بطنه ثانية، ثم شرب مرة أخرى وقصد بعدها الأحراش من كثر ما شرب.

قال الثعلب وهو يقصد بذلك وصول الزائرة:

"سيستغرق الأمر وقتًا طويلًا..."

سأل الخنزير البري: "هل أُشغل المذياع؟" ولكن الثعلب أشار بالنفي، وقال:

"يكفيني تغريد الطيور."

وبينما كانت الطيور تغرد كما لو أنها في أوبريت، دخلت مغامرة جديدة حياتهما، ولكن ليس من ناحية البحيرة، وإنما من الخلف من بين أوراق الأشجار الصيفية المبكرة. ظهر فجأة شاب وسيم طويل الساقين ذو شعر أشقر ونقاط لامعة على وجهه. كان الشاب القصير المحترم يمضغ شيئًا بضجر، ثم لعق شفتيه بلسانه وعاين المكان كأمير لم يدفع شيئًا، ولكنه يملك كل شيء.

عاين البيت والأرجوحة الشبكية والمطبخ الخارجي والبحيرة والرصيف والأشجار المجاورة. بدا وكأن الغريب قد أُعجب بما رآه. فقد أومأ برأسه في مرآة حلاقة الثعلب، وشد ربطة العنق التي يرتديها وأخذ نفسًا عميقًا، وكأنه صار الآن في بيته.

مفاجأة

قال الضفدع: "بونجور!"
قال الثعلب: "صحة!"
تمتم الخنزير البري: "أنا لم أعطس." ولكنه قدّر أخلاق الثعلب الحميدة.
لم يهتم أحد بالغريب.
غمغم الضفدع مرة أخرى: "بونجور!" ومد ساقاً ولف طرف قدمه جانباً ، وكأنه أراد التخلص من ذرة غبار.
ناول الثعلب الخنزير البري منديلًا ورقيًا.
"لم هذا؟ أنا لا أبكي."
"خطمك مليء بالأشياء."
"خطمي خالٍ تمامًا كثلاجتك."
ألقى الثعلب نظرة في خطم الخنزير البري. إنه نظيف بالفعل.
فكر الضفدع: مون ديو ، يا لحظي السعيد! يجلس هناك مغفلان. ثم نقنق بأعلى صوته:
"بونجور!"
استدار الاثنان الآن ونظرا إلى الحيوان الأخضر.

1 نهاركما سعيد! (يبدو أن الغريب يتحدث بلغة أخرى، لذا نرغب هنا في ترجمة اللغة الفرنسية.
2 يا إلهي

ضحك الثعلب والخنزير البري.
"أنا الملك! ملك الغابة العظيم!"
قهقه الاثنان. أشار الثعلب بالنفي. "أنت لست سوى الضفدع النقّاق العظيم."
"وها أنت تتلف سجادتنا بقدمك الطويل!"
ضحكا مرة أخرى. ولكن الضفدع ذو السترة المخملية ظل مصممًا.

"بونجور!"
رد الثعلب: "وأنا قلت: صحة!"
قال الضفدع بلكنة فرنسية: "وأنا الضفدعة." قال ذلك رافعًا أنفه عاليًا، عليه أن يفعل ذلك ليتمكن من النظر إلى الحيوانات الأكبر منه بتعالٍ. لم يؤثر ذلك بالثعلب.
"أعتذر منك. نحن لسنا بحاجة إلى منقذ سباحة. لدينا زيارة."
"لربما أكون أنا الزيارة؟"
"أنت ضفدع ولست مدعو هنا. ولكن قل لي، هل رأيت ذبابة مايو؟"
فكر الضفدع. ذبابة مايو؟ نعم، ربما. لم يمض خمس دقائق على هذا. كان ذلك تحت الماء، بالقرب من رصيف الميناء، حيث أراد شيء جميل الصعود إلى السطح...
"تكلم عندما تُسأل!"
فقد الثعلب صبره، ولكن الضفدع حافظ على هدوئه وصاح بالثعلب: "أنا أتكلم متى أريد، أما أنت فتتكلم عندما أسمح لك بذلك." ثم مد ذراعيه قائلاً: "فأنا ملك الغابة وحاكم جميع الحيوانات."
"ملك الغابة؟ أين تراه يكون؟"
"هنا!" ربت الضفدع على صدره.
"أيعيش الملك في سترتك؟ ما أصغره من ملك!"

"أنا ملك البحيرة!"

نخر الخنزير البري: "أنت معتوه وتقف في الضوء. ابتعد الآن عن الشمس وإلا ستجف."

زعق الثعلب: "وستصبح عندها الملك الضفدع الجاف!" أمسك الثعلب بالمنظار حتى لا يفوته وصول الملكة الحقيقية. صاح بالضفدع قائلًا: "أورفوار شيري!" ولم يعد أحد ليهتم بأمر الضيف غير المنتظر. أتى الغريب وحده وسيغادر وحده. هكذا هو الحال هنا. هكذا هو الحال في العادة.

أما هذه المرة فليس كذلك.

فلقد حشر الغريب نفسه بين الصديقين وتصاعدت رائحة عطر إلى أنف الثعلب. حدّق الشاب الأخضر في الماء. "وما هو المعجزة الذي سيأتي لزيارتكما يا ترى؟ فرس النهر أم بقرة البحر أم دودة الماء؟ "

تجاهل الصديقان نقيق الضفدع، إذ إن أفضل طريقة للتخلص من أحدهم هي جعله يختفي. وهكذا فإن من لا يُرى أو لا يُسمع يختفي. هذا قانون الطبيعة. لذا صمت الصديقان.

ولكن الضفدع لم يستسلم، كما أنه ما كان ليكون هنا لو كان قد استسلم يومًا.

"من سيأتي إذن؟"

قال الخنزير البري: "لا أحد."

تهكم الثعلب قائلًا: "ولن يبوح لك ولا واحد منّا بشيء."

إلا أن ضحك المغفلين لم يزعج الشاب الأخضر، ولم تتقطع الأسباب بملك البحيرة للحصول على إجابة فقال: "أيعيش كل من لا أحد ولا واحد في البحيرة؟ حسنًا، حسنًا. إذن فسيأتي ضفدع ويبصق على رأسيهما الأحمقين." ثم بصق من الأسفل بشكل قوسي على رأسيهما. وها هو ذا أحرز هدف الفوز! تحسس الثعلب والخنزير البري فراءهما الملتصق. لعق الضفدع شفتيه وقال: "ضربة مباشرة! ولكن الضفدعة الصغير محظوظ. فلا أحد رأى ما حصل ولا واحد لاحظه."

"ما بالك يا هذا؟ أسئمت من الحياة؟"

نهض الثعلب: "ارحل من هنا. لا أحد يريدك هنا."

"ولا واحد!"

أمسك الخنزير البري بخناق الضفدع.

"حسنًا، حسنًا! سأذهب. لقد أردت فقط أن أعرف من سيأتي. ها أنا ذاهب. سأعود إلى الماء حيث ولدتني أمي الغالية."

مشى الضفدع في غاية البطء باتجاه الضفة. عندها خطرت الذبابة ببال الخنزير البري. ماذا لو لم يكن الضفدع على خُلق؟

"انتظر! أستعود إلى الغابة لو قلت لك من سيأتي؟"

قال الخنزير البري: "وحزينًا أيضًا."
قال الثعلب: "ورائعًا أيضًا."
"وهل ستنتظران بعدها لمدة ثلاث سنة مرة أخرى؟"
رد الاثنان بصوت واحد: "هكذا هو الحال. اليوم وللأبد." لقد كانا على يقين بأن الأمر سيكون رائعًا، ولكن ليس قبل أن يغرب هذا المعتوه عن وجهيهما.
قال الضفدع وهو يغادر بالفعل ملوّحًا بيده كالملك الذي يلوّح لأتباعه: "لا أريد أن أقف عائقًا أمام سعادتكما. الرجل يعرف دائمًا متى عليه الاختفاء. أورفوار!"
رد الأتباع: "أورفوار يا ضفيدع."
"وداعًا!"

ظن الثعلب والخنزير البري أن شيئًا من الصرامة وشيئًا من الحقيقة كانا كفيلين في وقف نقيق الضفدع.

قفز من نصب نفسه ملكًا للبحيرة في ظلال الأشجار واختفى بسرعة بين الأوراق الخضراء.

"ستأتي صديقة لزيارتنا. إنها أميرة. ولكن هذا الأمر لن يروقك."
"أنا الملك!"
"اسمع أيها الأحمق!" نفذ صبر الثعلب الآن، وأراد أن يلقي بهذا المزعج في الماء، ولكن الخنزير البري حاول هذه المرة بقول الحقيقة، فالحقيقة كثيرًا ما تصنع المعجزات. "اسمع أيها الضفدع. اليوم ستفقس ذبابة مايو بيضتها. قامت فتاة لطيفة بوضع البيضة قبل ثلاث سنوات، وطلبت منا الاعتناء بها. ولقد قمنا بذلك، واليوم هو اليوم المنشود، يوم الميلاد! سنرزق بطفلة! لذا نرغب بأن نكون وحدنا."
"ذبابة مايو؟"
"بالضبط."
"وأنتم في انتظارها منذ ثلاث سنة؟"
أشار الثعلب إلى الطاولة: كعكة، وشمعة، وأزهار.
"وبعد الاحتفال بعيد الميلاد سنلعب أننا في المدرسة، وستتعلم مهنة، ثم سنتزوج، وسنكبر، وستطير في المساء إلى أسراب الذكور وستضع بيضة. ها أنت صرت الآن تعرف كل شيء. مع السلامة."
اندهش الضفدع هذه المرة. "ستعيش الذبابة لمدة يوم واحد وستجعلان هذا اليوم أجمل ما يمكن؟"
رد الخنزير البري: "نعم. إنها ملكتنا."
قال الثعلب: "هي فقط. سيكون ذلك رائعًا."

سخّنت الشمس الكعكة. مرت ساعة أخرى والذبابة ما تزال غير جالسة إلى طاولة عيد الميلاد. أراد الثعلب تناول قطعة من الكعكة، ولكن الخنزير البري ضربه على كفه.

"آخ!"

"الكعكة للذبابة!"

"ولكنها لن تأكلها في جميع الأحوال."

"ولكن عليها تقطيعها بشكل رمزي."

"ولكن الشكل الرمزي لا يسد الجوع."

أشار الخنزير البري إلى الماء. هناك حركة! ارتقى شيء. موجات صغيرة. فقاعات! ثم طافت لؤلؤتان من القاع إلى السطح.

همس الثعلب "ستأتي..." جلس الصديقان باستقامة. راحت العينان تقتربان وبات الحلم يتحقق الآن أخيرًا. جاءت الذبابة الصغيرة الحلوة بعد مرور ثلاث سنوات طوال!

بونجور! الذبابة آتية!

من الواضح جدًا أن الذبابة ليست بذبابة، وإنما حيوان أكبر حجمًا، ولكنه يرتدي تنورة ذات كرات منفوشة جميلة ويحمل شمسية. قفزت المولودة الجديدة على اليابسة وكأن لها نابض حلزوني. أثار الهبوط الموفق إعجاب الثعلب والخنزير البري. كما أن المولودة الجديدة لم تطر، وإنما سارت فاتحة ذراعيها لأبويها.

"ماما! بابا! ماما! بابا!"

سأل الثعلب مقطبًا أنفه: "ما هذا؟"

قالت ذبابة مايو الكبيرة، ويا للعجب، بلكنة فرنسية: "أنا ذبابة مايو الصغيرة! لقد خرجت للتو من البيضة، وأنا مبلول من الماء. لقد أمضيت ثلاث سنة في المياه الباردة. كم تطلعت إلى الحياة!"

كانت الذبابة تلهث، ولكنها قفزت ثابتة العزم إلى حيث الكعكة ونفخت على الشمعة مطفأة إياها.

نقنقت الذبابة واضعة أطراف أصابعها الزلقة على الكريمة: "بون أنيفيرسير!"

همس الثعلب وقد ندم على طول الانتظار: "ما أبشعها!"

ولكن الخنزير البري كان أكثر لطفًا: "ليس من الممكن اختيار الأطفال."

قال الثعلب: "أعتقد أنها تشبهك." استغرب الثعلب من جلد الذبابة الأملس. لم يكن لديها لا فراء ولا شعر، ولكن هذا كله هراء، فمن المفترض أن يكون لها جناحان!

"يا لها من كعكة لذيذة! ما أروعها!"

رفرف جفنا ذبابة مايو. فكر الثعلب وهو ينظر إلى الكائن الأخضر وهو يلتهم الكعكة بنهم وكأنه كاد يموت جوعًا في السنوات الماضية: رفرفة الجفنين تشبه تقريبًا رفرفة الجناحين!

"في الحقيقة، الكعكة عبارة عن لفتة رمزية، فذبابة مايو لا تأكل شيئًا."

"أما أنا فأفعل! أنا أنتمي إلى فصيلة جديد. ونحن نعيش لفترة أطول."

"حقًا؟"

"أسبوع أو اثنتين. هذا يعتمد على مذاق الطعام. من قام بصنع الكعكة؟"

"أبوك هو الطاهي هنا."

قفزت الذبابة وعانقت الخنزير البري.

همهم الخنزير البري: "شكرًا." كان بوده تذوق الكعكة، ولكنها اختفت في جوف الذبابة كالنفس الأول. تهامس الثعلب والخنزير البري.

"يا لها من فظاظة!"

"طعامي يعجب الطفلة."

"ألا ترى أنها ذبابة سمينة؟"

"معك حق. سيكون هذا يومًا صعبًا."

اتجهت الذبابة ماضغة إلى السبورة. لقد سدت الآن جوعها ولقد حان الوقت الآن لغذاء العقل.

تناولت طبشورة وأشارت إلى الثعلب قائلة: "سؤال حسابية: كم ارتفاع قفزة بالقدمين من علو متر؟"

سأل الثعلب: "لماذا تتكلمين بشكل غريب هكذا؟"

"أنا من الفصيلة الجديد."

"هل أنتِ بنت على الإطلاق؟"

"أنا بنت بجمال القمر. كم الارتفاع؟"

أجاب الخنزير البري: "مترين. ولكن لمّ هذا؟ إن باستطاعتك الطيران. أنت ذبابة مايو."

صمتت الذبابة وتكلم الثعلب: "ذبابة مايو! الذبابة اليومية! هذا يعني: يوم واحد أيتها الذبابة."

"ولكني لا أستطيع الطيران."

"لم لا؟"

كان الخنزير البري قد توقع حدوث ذلك. فتربية الدجاج مهمة شاقة وليس على ذبابة مايو الانخراط في مهام دموية.

قال الخنزير البري بتعالٍ: "الأمهات القاسيات هن فقط من يفكرن بأنفسهن أولًا." ثم واسى الابنة الباكية: "إذا أرادت صغيرتنا أن تصبح صائدة ذباب فستصبح كذلك أيضًا. الآباء الجيدون يحققون الأماني."

تذمر الثعلب: "الحياة ليست دائمًا مفروشة بالورود!"

تنهدت الذبابة: "أريد وردة!" وكانت هذه القشة التي قصمت ظهر البعير بالنسبة للثعلب فقال:

"أنا أنسحب." وأراد الذهاب إلى أرجوحته الشبكية. ولكن الخنزير البري أمسك به. "ابق هنا! حان الآن وقت الزواج!"

"فصيلة جديد."

همس الثعلب قائلًا: "فصيلة سخيف." ضربه الخنزير البري بكفه.

"نحن نحبك برغم ذلك يا طفلتي! لا يهم ما الذي تستطيعين فعله أو من تكونين. المهم أن نمضي معًا يومًا جميلًا. فلنكمل!"

بدا النصر في عيني الذبابة.

"كم ارتفاع قفزة بالقدمين من علو مترين؟"

رد الثعلب: "بعيدة جدًا. جدًا. أكاد حتى لا أراك."

أجاب الخنزير البري: "أعتقد. أربعة أمتار." وحصد مقابل ذلك المزيد من الحب.

"برافو! أنت أفضل أب في كل العالم."

صححه الثعلب: "أب. إنه خنزير بري." وحصد مقابل ذلك تجاهل الذبابة.

"يا أبي العزيزة. سيكون هذا أجمل يومة في حياتي."

قال الثعلب متذمرًا ومستعجلًا: "أجمل يوم. وليته ينتهي سريعًا. ها قد انتهينا من الحساب. البند التالي: ماذا تريدين أن تصبحي أيتها الابنة السمينة الخضراء؟"

"صائدة ذباب."

"صائدة ذباب؟ ما هذا الهراء؟ هذا الأمر يناسب الضفادع! نحن لا نتعلم هنا أمورًا لا تنفع أحدًا. تعلمي شيئًا مفيدًا: تربية الدجاج!"

اغرورقت عينا الذبابة بالدموع.

"لا أريد الثعلب الغبية. أنا سأتزوج بابا فقط." عانقت الذبابة الخنزير البري ثانية. سُرَّ الأب على الرغم من أن ملمس الذراعين الطويلتين أشبه بخرطومين باردين.

نظر الثعلب إلى الساعة وقال متنهدًا: "إذن ألف مبروك." لم يمض سوى عشرين دقيقة على نهاية اليوم.

"إذن فنحن زوج وزوجة حتى يفرقنا اللقلاق."

"أي لقلاق؟"

"إنه تعبير لغوي وحسب."

قال الثعلب: "لا مانع عندي! يمكنك الآن تقبيل العروس." قبلت الذبابة الخنزير البري على أنفه. اقشعرّ الخنزير البري، ولكن قليلًا فقط حتى لا يجرح شعور الذبابة. الخنزير البري أب جيد وكم تمنى لو يراه أبوه وهو يلعب مع الطفلة ويرعاها.

أعلن الثعلب مستعجلًا: "البند التالي!" وها هو الآن يعيد بسرعة تمثيل ما فعلاه قبل ثلاث سنوات: "ستنجبان الآن طفلًا. انتظرا، سأقوم أنا بذلك." حشا الثعلب سترة تحت قميص الخنزير البري وصاح: "يا إلهي! أنت الآن حامل! ما جنس المولود؟ لا فرق في ذلك، المهم ألا تكون حاملًا بكلب!" ثم عاد وسحب السترة، وارتداها ومثل دور المولود. فقرفص على الأرض ووضع إبهامه في يده.

"واع ويع! واع ويع! واع ويع!"

سألت الذبابة الخنزير البري: "ما باله؟"

أجاب الأب بينما تابع الثعلب الصراخ: "إنه جائع."

"واع ويع! واع ويع! واع ويع!"

"مون ديو! ومتى سيتوقف؟"

"عندما يشبع."

"وماذا يأكل؟"

قال الثعلب: "أريد أكل دجاجة." ضربه الخنزير البري.

"يا إلهي! ماذا تفعل؟"

"أُربيه."

"ضربًا؟"

حك الثعلب رأسه ثم قال وتثائب: "سأتظاهر بأني مهذب وشبعان."

"وماذا سيفعل الآن؟"

قال الخنزير البري، بينما لم يتوقف الثعلب عن التثاؤب: "عليه الآن أن ينام."

"اعتقد أن عليكما أن تغنيا لي شيئًا."

أومأت الذبابة بالإيجاب وراحت تنقنق: "نق نق نق نق، وادبحلك برجين حمام، واعملك طاجن وفراخ، واعدلك سهران ما بنام."

فكر الثعلب: يا إلهي! إنها لا تجيد حتى الغناء، وفكر الخنزير البري: مستحيل! لم تصب ولا نغمة واحدة!

عندها غفا الثعلب أو دخل في غيبوبة. لم يكن يعرف هو نفسه ذلك بالتحديد. نظرت الذبابة إلى الطفل.
"ولكن ليس عليه النوم الآن. ليس لدي سوى يوم واحد وعليه أن يجعلني سعيدة. افتح عينيك يا بيبيه!"
فكر الثعلب: أخ، سأظل اليوم مستلقيًا.
"افتح عينيك!"
اقترح الخنزير البري: "ماذا عن ضربة؟"
سمع الثعلب كلمة ضربة، فانتفض واقفًا، وارتطم خطمه بسرير التشمس.
"آخ!"
"وها قد استيقظ الطفل!"
همس الثعلب: "أما أنت فستنام قريبًا للأبد."
"أعتقد أن نابي قد كُسر." أراد الذهاب إلى المرآة، ولكنه لم يتقدم في سيره، فلقد تولت الذبابة إصدار الأوامر.
"سألعب الآن دور الطفلة. سأكبر وأصبح صائدة الذباب المشهورة. أما أنتما فستصبحان عجوزين، وسيصبح لديكما تجاعيد وستموتان في النهاية كشجر يابس! وهكذا تنتهي اللعبة! يمكنكما الذهاب. مع السلامة."
أشار الثعلب بيده ليعبر عن جنون الذبابة:
"إلى أين سنذهب؟ نحن نسكن هنا."

قال الخنزير البري متقمصًا دور الأب الجيد: "لا، لا يا طفلتي. الأمر عكس ذلك. أنت التي ستغادرننا. ستطيرين عندما يقارب اليوم على نهايته إلى أسراب الذكور وستضعين بيضة وتموتين. ونحن سنحزن على فراقك."
"قال الثعلب وهو يقف أمام المرآة وقد كان نابه قد كُسر بالفعل: "لا أدري إن كنا سنفعل ذلك."
"بلا، بلا! سننتظر لمدة ثلاث سنوات و..."
"أليس لديكما ما تفعلاه عدا عن ذلك؟" قلبت الذبابة عينيها. "أتنتظران ثلاث سنوات لقضاء يوم مرح؟ أتنتميان إلى فصيلة لا نفع لها؟"
"مهلًا! يا لك من ذبابة بغيضة!"
بحث الثعلب عن طرف نابه على الأرض.
"أنا أجمل ذبابة مايو، ولولاكما أيها المغفلان ما كنت لأعرف كم هي الحياة غير عادلة. لديكما أجمل مكان في العالم وأنتما حيوانان عديما الفائدة. اجعلا لحياتكما معنى وأحضرا لي طعامًا. أنا جائعة! فيت! فيت!"
هناك لحظات في الحياة تُثمر فيها الصداقات الطويلة: لا يحتاج المرء للكثير من الكلام. وجَدت أربع قبضات هدفها، وكأنها تدربت طوال العمر على ذلك. انقض الصديقان على الذبابة دون تردد. قفز الكائن الأخضر، ذبابة مايو الغريبة العجيبة، إلى الماء واختفت. وهكذا انتهى الأمر!

وقف الثعلب والخنزير البري على الضفة وأمطرا الضيف الوقح بوابل من اللعنات:

"سأقضي عليك من دون أنياب!"
"ضعي بيضتك وموتي!"

ثم نظرا إلى الأمواج الدائرية في البحيرة. تساءل الثعلب كيف لذاك الكائن الفظ أن يُشكّل دوائر رقيقة كهذه. وتساءل الخنزير البري لم لا تشبه البنت الخضراء أمها ذبابة مايو الفاتنة.